الأنواع . لتبقى بعد ذلك نقطة أخيرة وهامة حول الدارس نفسه ، وكيف يوظف أدواته فى استكشاف كل مواطن النص ، وتحليل كل جوانبه من خلال هذا الكم الثقافى المتعدد الجوانب من ناحية ، ثم تحديد المنهج الذى سيأخذ به فى درسه من ناحية أخرى . وهو - آنذاك - يبدو ناقداً للنص ، ومؤرخا له ، ودارسا لصاحبه ولعصره ، ومحددا لسياقاته الاجتماعية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والنفسية ، والفلسفية ، والأخلاقية ، والفنية ، ومن ثم كان مطلب تسلُّحه بأطراف من هذه العلوم ضرورة تضاف إلى عمق تخصصه فى إلمامه بالجوانب البلاغية والنقدية واللغوية جميعا .

كما يبقى عليه أيضا أن يحدد المدخل الأساسى الذى سينفذ من خلاله إلى النص ، وهل تستغرقه تلك الرؤية التحليلية أو النفسية ، أو غير ذلك من المناهج الأخرى على المستوى البنيوى أو الاجتماعى أو الأسطورى ، أو غير ذلك بما يكفى لاستجلاء ما خفى من جوانب النص فى نهاية الحوار النقدى المفصَّل حوله .